كمر على السؤال وما كان كانه قيل ما قال قومه قيل قال الذين
يريدون الحياة الدنيا منهم لسفولهمهم وقصور نظرهم على الفاني
لكونهم اهل جهل وان كان فيهم من باب الغبطة لا من الحسد الذي
هو تمني زوال النعمة المحسود يا ليت لنا اي يتمنى تمنيا عظيما اي لو فينا
اي موت كان وعلى اي وصف كان مثل ما اوتي قارون اي من
هذه الزينة وما نسب عنده من الطاحني لا تزال اصحاب اموال تمر
عظيم اما بقولهم هو كذبا لعظمهم انهم من يريد ينكر عليهم انه لذو حظ
اي نصيب وبخت من الدنيا عظيم فما اوتيه من العلم الذي كان
سببا له الى جمع هذا المال وهولا الذين هم ان يكونوا من الكفار
وان يكونوا من المسلمين الذين يحبون الدنيا ودل على جهلهم وفقد
العلم الرباني وحقارة لقدارو في تفخارون من المال والعلم الذي اداهم
اتباعه قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وهم اهل الدين قال
ابن عباس يعني الاحبار من بني اسرائيل وقال مقاتل اوتوا العلم
بما وعد الله في الاخرة فقالوا للذين تمنوا ويلكم ويل اصله
الدعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك
ما يضر وهو منصوب بمحذوف اي الزمكم الله ويلكم ثواب الله
اي الجليل العظيم خير اي من هذا الحطام الذي اوتيه قارون في
الدنيا بل من الدنيا وما فيها ومن فاته اكبر حل به الويل ثم بينوا
مستحقه تنفيطا له وترغيبا للسامع في حاله بقولهم لمن آمن وعمل
تصديقا لايمانه صالحا ثم بين تعالى عظمة هذه النصيحة وعلو قدرها
بقوله تعالى ولا يلقاها اي هذه النصيحة التي قالها اهل العلم وهي الزهد
في الدنيا والرغبة فيما عند الله الجنة المثاب بها الا الصابرون
اي على اداء الطاعات والاحتراز عن المحرمات وعلى الرضاء
نفعنا

نفعنا الله بهم بما قسم من المنافع واعمال الذين صار الصبر لهم خلقا
ولما تسبب عن نظره هذا الذي رضله الى الكفر بربه خسفه بالعذاب — فخسفنا م
اشار الى ذلك بقوله سبحانه وتعالى اكد العلم اي بما لنا من العظمة
وملائكته به وبداره الارض روي انه كان يوذي موسى عليه
السلام كل وقت وهو يداريه للقرابة التي بينهما وهو
يوذيه كل وقت ولا يزيد الا عتوا وتجبرا ومعاداة لموسى حتى بنى دارا
وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الذهب
وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم
الطعام ويحيا حكوبه قال ابن عباس نزلت الزكاة على موسى
فاتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار بدينار وعن كل الف درهم
بدرهم وعن كل الف شاة بشاة فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني
اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شي فاطعتموه وهو الان
يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فامرنا بما شئت قال امركم
ان تجيئوا بفلانة الباغية فيجعل لها جعلا حتى تقذف موسى بنفسها
فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعاها
فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طشتا من
ذهب وقيل قال لها اني امولك واخلطك بنسائي على ان تقذفي
موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد وكان
يوم عيد لهم قام موسى عليه السلام خطيبا فقال من سرق قطعنا
ومن زنا غير محصن جلدناه ومن زنا محصنا رجمناه فقال له
قارون ولو كنت انت قال ولو كنت انا قال ان بني اسرائيل يزعمون
انك فجرت بفلانة قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت
قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هولاء وعظم عليها

Copyright © King Saud University